المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٨٠/٧/٣٠

رأى

معـــنى هـــذا الـــوداع

عندما خرج شـــعب مصر امس لوداع شـــاه ايران السابق الى مثواه الاخير فان احدا لم يطلب من هذا الشعب ان يفعل ذلك . وانما كان خروج الشعب العظيم انطلاقا من مشاعره ، وانطلاقا من قيمه ، ومن اخلاقياته ، ومن مفاهيم الدين الاســـلامى .. دين الحـــب والسماحه والخير .. دين الاخوة والسمو .

ولم تكن مشاعر هذا الشـــعب مقصورة على خروجه امس لوداع الشاه، فمن قبل كانت هذه المشاعر أيضا عند وصول الشاه الى ارض مصر بعد أن فاجأته مرارة المرض ، واقسى واشـــد من المرض مرارة الماديات التى أصبحت تفرض على الدول ان تفتـــح ذراعيها لمن ترى مصالحها معـــه وتعطى ظهرها لمن أصبحت ترى أنه لا مصالح لهـــا معه برغم أى صداقات او علاقات او ارتباطات كانت معه ..

وهى مأساة بكل ما فى الكلمة .. ليست مأساة الشاه وانما مأساة هذا العالم الذى انحـــدر من قمم الحضارة الاخلاقية واصبح فى هذه الناحية الاخلاقية يعيش فى السفح ويغلق ابـــوابه امـــام الشـــاه الذى كان يوما من الايام يطاردونه بودهم ويتقربون اليه جهدهم ..

والذى أكده شعب مصر أنه فى وسط عالم الماديات وعالم الفقـــر الاخلاقى والقيمى تبـــدو مشـــكلة اخلاقيات هذه الشعب مضيئة منيرة تحاول جهدها تبديد بعض من ظلام الاخرين .

ولهذا كان احساس شاه ايران صادقا عندما وصل الى مصر وبدا يتحدث عنها كملجأ أخير يشعر فيه بالامن والامان ، ويتمنى ان يموت فوق أرضها .. وبالامن والامان عاش شاه ايران الايام القليلة التى صـــارع فيها مرضه .. وبالحب والمشـــاعر الســـامية أحاط شعب مصر موكب الشـــاه الى مثـــواه الاخير .. تأكيدا لقيم عظيمة .. وأخلاقيات سامية ، ومشاعر أغلى واقوى وأعظم من كل اموال الدنيا وملايينها .